

## بركات سر التجسد الألهي

مقدمة: كل البركات التي نحن نعيش فيها اليوم هي بركات سر التجسد الألهي. السيد المسيح جاء للعالم لكي ينقل العالم كله الي حياة أفضل وأرقى. " وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل " يوحنا ١٠: ١٠. أي أن المسيحي سيحصل على الحياة من بعد أن كان ميتاً بل وكل ما له بعد ذلك سيكون أفضل مما تركه للعالم. التجسد أعطى للإنسان قيمة وأعطى لحياة البشر معنى بل وأضاف لهم عمر حياة جديدة في الحياة الأبدية السعيدة القادمة.

### ١ معرفة الله:

- في العهد القديم كله لم يعرف الإنسان الله ولم يعرف حقيقية وجود الله بل كانت معرفة الله محدودة جداً. لم تكن بين الله والإنسان أي علاقة بل حين أراد الله أن يعرف الإنسان عنه جاء الناموس وجاءت الشريعة التي – مع التطبيق كانت عاجزة عن توصيل الإنسان لمعرفة الله.
- في العهد القديم كانت العلاقة مع الله هي قوانين وأحكام وعقوبات ولم تتواجد معايشرة أو لأختلاط مع الله ولم تتواجد شركة مع الله من أي نوع.
- ولكن في العهد الجديد جاء يوحنا الحبيب ليقول لنا: " الذي كان من البدء، الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه، ولمسته أيدينا، من جهة كلمة الحياة. فإن الحياة أظهرت، وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الأب وأظهرت لنا. الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به، لكي يكون لكم أيضا شركة معنا. " وأما شركتنا نحن فهي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح. نكتب إليكم هذا لكي يكون فرحكم كاملاً. " ١ يوحنا ١: ١-٤
- في سر التجسد الألهي: عرفنا الله معرفة الرؤية ومعرفة السمع ومعرفة الحواس أيضاً. بل وأصبح لنا معه عشرة خبرة في التعامل وهذا جميعه ليكون فرحنا كاملاً.

### ٢ التبني – البنوة الحقيقية لله الأب:

- هذه البنوة لله ننالها حين نأخذ مسحة الميرون المقدسة لأن بها حلول الروح القدس فينا وفي أجسادنا مثلما حل الروح القدس على التلاميذ في العلية. وبالتالي نصير هياكل لله بسكنى الروح القدس فينا. " أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟" ١ كورنثوس ٣: ١٦ - " لأن كلكم الذين أعتدتم للمسيح قد لبستم المسيح " غلاطية ٣: ٢٧ وبالتالي الله ينظر لنا لأبناء له في صورة السيد المسيح.

- يقول القديس يوحنا الحبيب: "أنظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله" ١ يوحنا ٣: ١ في ميلاد المسيح "أبن الله" و "أبن الأنسان" أعطى لنا الأب هذه البنوة في المسيح. فكل أنسان يصطبغ بصبغة المسيح يصبح في نظر الله هو أبن حقيقي (بالتبني) "وأما كل الذين قبلوه، فأعطيهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يو ١: ١٢)
- وبولس الرسول نفسه يقول: " إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ: يا أبا الأب" رومية ٨: ١٥ فالله في محبته للبشرية أعطى الأنسان روح التبني الذي هو الروح القدس الذي نناله في المعمودية على أسم المسيح.
- والسيد المسيح ذاته في العظة على الجبل قال للشعب: " فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك ..... " متى ٦: ٩

### ٣ الفداء والخلص من الخطية الأصلية.

- خلاص العالم من الخطايا يحتاج إلى كفارة غير محدودة لفدائه. وليس غير محدود إلا الله وحده. وقام السيد المسيح (الله الكلمة المتجسد) بهذا الفداء وأفتدي جميع الناس من كل إثم.
- في أول عبارة قيلت عن المسيح قال الملاك في البشارة "فستلد أبناً وتدعو أسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم. متى ١: ٢١ والسيد المسيح قال عن ذاته "..... لم أت لأدين العالم، بل لأخلص العالم" يوحنا ١٢: ٤٧
- وقال السيد المسيح عن ذاته " لأن أبن الأنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك" لوقا ١٩: ١٠
- وكما قال بولس الرسول "إن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا" (١ تي ١: ١٥) وقال أيضاً "بذل نفسه لأجلنا يفتدينا من كل إثم" (٢ تي ٢: ١٤) وقال أيضاً "المسيح أفتدانا من لعنة الناموس" غلاطية ٢: ١٣
- ولا أحد يقدر أن يُخلص من الخطية غيره: فقال القديس بطرس " ليس بأحد غيره الخلاص" (أع ٤: ١٢)
- الفداء الذي قدمه المسيح جاء عن محبة الله للبشرية كلها "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به" (يو ٣: ١٦) وقوله أيضاً "... ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥: ١٣)

- ".... وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها. وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً: هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم. وسيمسح الله كل دَمعة من عيونهم..... مَنْ يَغلب يَرث كل شيء ، **وأكون له إلهاً وهو يكون لي أبناً.**" سفر الرؤيا ٢١: ١-٧
- الله أَسْتَعْلَن للبشرية أولاً بالتجسد "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تى ٣: ١٦) الحياة الأبدية التي كانت عند الأب محجوبة عنا بسبب حالة الخطية التي نولد فيها. الحياة الأبدية وهبت للإنسان بموت المسيح على الصليب، عندما مات عن البشرية وقام ناقضاً أوجاع الموت وقاهراً سلطانه وكاسراً شوكته. "ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين" (١كو ١٥: ٢٠) أما عن الموت " ... أبتلع الموت إلى غلبة. أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟" (١كو ١٥: ٥٤-٥٥)